

## [اكتب عنوان المستند]

البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

### تقديم

نظرا لما يتميز به الإعلام المرئي الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية من أهمية بالغة مكنت الجمهور العريض الذي ينتظر مثلها لكل ما هو جديد ليس كل يوم بل لحظه بلحظه , فأتاحت بذلك فرصا هائلة لكل المتلقي باختلاف النوع و السن و الثقافة و اللغة ..... وبذلك أعطت فرصه للمتلقي اين ما كان و مهما كانت ظروفه وإمكانياته فرص العيش و التعايش في عالمه الواسع بل على مدى بصره و مرمى سمعه , وهو أمر لم يكن إلا بفضل البث الفضائي المرئي عبر الاقمار الفضائية و الذى كان ثورة حقيقية شهدها الإعلام المرئي علي وجه الخصوص , و نتيجة لهذا أصبح التلفزيون من أهم وسائل الاتصال كافة واكثرها انتشارا وخصوصا بعد التطور الهائل لتقنيات الاتصال المرئي , و التوسع في صناعتها , مما جعلها تحظى بالإقبال الجماهيري الواسع على اقتنائها واستخدامها بشكل مكثف لما تقدمه من مواد إعلامية متميزة بالحرفية والتنوع , و بهذا جعلت التلفزيون أكثر وسائل الاتصال المرئي انتشارا واستخداما لدى الأفراد على مختلف مستوياتهم العمرية والاقتصادية والثقافية ,وبذلك اصبح الوسيلة الاعلامية المسيطرة و الظاهرة و التي اثبتت كل البحوث انه يشغل الحيز الاكبر في وقت الافراد و الجماعات (1) , وبذا سعت الكثير من المجتمعات لامتلاك هذه التقنيات ودخول البث الفضائي المرئي من اجل مواكبة هذا الانجاز المذهل , وكان المجتمع الليبي من بين هذه المجتمعات التي سارعت في ركب المجتمعات الاخرى , حيث دخل البث الفضائي المرئي للمجتمع الليبي فتعددت القنوات المرئية الفضائية الليبية العامة والخاصة وتنوعت فى برامجها وادائها واهدافها الخفية منها والمعلنة , فتعددت ادوارها في الوسط الاجتماعي ما بين اهداف و اجندات هذه القنوات ومؤسسيها والداعمين لها .

### اهداف الدراسة

يمكن اجمال عدد من الاهداف لهذه الدراسة وكما يتبين في الاتي:

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

- 1- الاطلاع على مواكبة المجتمع الليبي للبث الفضائي المرئي وتقنياته ودخولها للمجتمع الليبي وانتشارها بين افراده.
- 2- التعرف على مدى استطاعت القنوات الفضائية المرئية الليبية منذ النشأة وحتى الان في بنا الثقة بينها وبين افراد المجتمع , و ما ان سعت حقيقة الى بناء اعلام مرئي جديد هادف و ملتزم .
- 3- تسليط الضوء على الاهداف الحقيقية من انشاء وتعدد القنوات الفضائية المرئية الليبية ودورها في المجتمع الليبي.

### اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في الاتي:

بيان مدى واهمية اخذ التلفزيون الليبي بأسباب التطور ومواكبته في مجال الاعلام الفضائي المرئي والاستفادة منها بما يساهم في عملية تطوير المجتمع وخدمة المتلقي. كما تبين هذه الدراسة ايضا الاهداف من وراء الاخذ بتلك الاسباب ومن خلال ما يتم التوصل اليه من نتائج من اجل العمل على تحسين الاداء و الدفع بما يكفل تحقيق اعلام مرئي ملتزم بقضايا المجتمع وتطلعاته.

التعرف على دوافع تعدد القنوات المرئية و بيان غاياتها واهدافها وبعض مظاهر الاداء لهذه القنوات , مبينة هذا لذوى الاختصاص والمسؤولين لأجل العمل على المتابعة والاستفادة من نتائجها لوضع الخطط المناسبة للرفع من مستوى الاداء وبتضاعف اهمية الدراسة بانها تساهم في اثراء البحث العلمي بكونها اضافة جديدة للجهود البحثية السابقة في هذا الجانب , اضافة الى افساح المجال للقيام بمزيد من الدراسات المماثلة .

### مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في ضوء تزايد انتشار قنوات البث المرئي الفضائي في المجتمع الليبي وخصوصا في هذا العقد حيث انطلقت القنوات الفضائية العامة و الخاصة تنوعت في برامجها ومصادرها و اهدافها فاتسع بذلك اختلافها ودورها في المجتمع الليبي .وبهذا تكمن مشكلة الدراسة في طرحنا للتساؤل الاتي:

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

" ما هو دور القنوات المرئية الفضائية الليبية في المجتمع الليبي ؟  
و بهذا تتمحور الدراسة في الاجابة على التساؤلات التالية :  
السؤال الاول - كيف واكب المجتمع الليبي نشأة و تطور البث الفضائي المرئي و تقنياته . ؟  
السؤال الثاني- ما هي دواعي التعدد الهائل للقنوات المرئية الفضائية الليبية ما بعد ثورة فبراير ؟ .  
السؤال الثالث - هل واكبت القنوات الفضائية الليبية في برامجها واهدافها تطلعات المجتمع الليبي ؟ .  
السؤال الرابع - و ماهي اوجه التغيرات التي احدثتها على المجتمع الليبي ؟ .  
ووفقاً لما تقدم قسم الباحث دراسته هذه الى مجموعة من المحاور وذلك على النحو التالي :

#### اولا - الإذاعة المرئية ( التلفزيون )

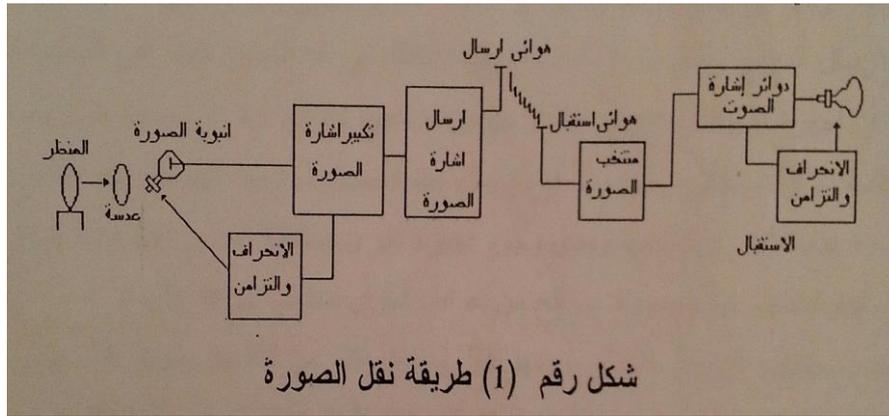
"الإذاعة المرئية " في المفهوم اللغوي ما يذاع على السمع و تراه العين وقد اصطلح تسميتها هكذا باللغة العربية اما " التلفزيون " فهو المصطلح الذي تعارف عليه عالمنا في مختلف اللغات الأخرى و يمكن معرفه مفهوم كلمه ( تلفزيون ) والتي جاءت من أصل لاتيني وهي كلمه مركبه من مقطعين تيلي تعني ( عن بعد ) و فزيون وتعني ( الرؤية ) بهذا يكون المعنى هو الرؤية عن بعد . (2)

إما تعريف النظام التلفزيوني من الناحية العلمية فهو طريقه إرسال واستقبال صور المرئية المتحركة بأمانة من مكان لآخر بعيد بواسطة الموجات (الكهرو مغناطيسيه)موجات الراديو ( وكذلك يرسل في نفس الوقت الصوت المصطحب للنمط المتلفز)المذاع (حتى نحصل في جهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصريا و سمعيا،فبواسطة الكاميرا تتحول الاشعة الضوئية من مختلف أجزاء الصورة إلى إشارات كهربائية تختلف شدتها باختلاف شدة الإضاءة، ثم تخرج بأشترات أخرى وتحمل على موجة لاسلكية تحملها عبر الأثير إلى إن

## [اكتب عنوان المستند]

### البت الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

تصل إلى هوائي الاستقبال وفي جهاز الاستقبال نستخلص الإشارة الكهربائية تتحول ثانية بواسطة الشاشة إلى نفس الأشعة التي تكون الصورة . (3)



شكل رقم (1) طريقة نقل الصورة

وتعود بداية الإذاعة المرئية إلى وقت ليس ببعيد حيث بدأ البث في أوائل عام (1936) وبدأ الإرسال عام 1939 و سرعان ما توقف البث التجريبي لاندلاع الحرب العالمية الثانية , وبعد الحرب فإن التقدم العلمي قد قفز خطوات كبيرة نحو تحسين الإرسال والاستقبال.(4)

حيث شهدت تقنيات أجهزه الاستقبال و البت المرئي تطورا هائلا خصوصا في النصف الأخير من هذا القرن , فتطورت أجهزة الاستقبال المرئية وتعددت إجمامها وأنواعها وأدخلت عليها تقنيات منظوره سهلت عمليه استقبال البث وجعلتها مثيرة , استخدمها الفرد و أتى على استخدامها بشغف شديد مما جعلها تحتل مكانة عالية في نفس الفرد وحياته عامة كبيرا كان أو صغيرا ومهما كان ظرفه , بالإضافة

الى ذلك فقد تسابقت العديد من الشركات الكبرى الصناعية والتجارية على صناعة هذا الجهاز وتقنياته و توفيره بأسعار مقبولة وبتقنيات صناعيه عالية و بأنواع و أحجام مختلفة مما مكن سرعة انتشاره و امتلاك الافراد له واستخدامه بكل سهوله ويسر ..

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

#### ثانياً - نشأه و تطور البث الفضائي

بدأت فكرة البث الفضائي كخيال في مجال استخدام الفضاء الخارجي و ذلك في روايات الخيال عند ( غرسياك ) الأمريكي سنة 1911و(جورج سميث 1942) التي تتبأ فيها بإمكان استخدام الفضاء في نقل إشارات الصوت و الصورة وإرسال جهاز إلى الفضاء لتلقي وإعادة البث ,وفي سنة (1945)نشر العالم الإنجليزي ( ارث كلارك ) مؤلف قصص العلم الخيالية تنبؤه بأنه يمكن نقل الاتصالات الإلكترونية إلى مسافات بعيدة باستخدام الأقمار الصناعية باعتبارها محطات توسط في الفضاء بإمكان ثلاث محطات بفاصل 120 m في المدار الصحيح أن تقوم بتغطية كوكب الأرض بالصورة المرئية للموجات الدقيقة (5) واستمر هذا الخيال مصحوباً بالتجارب الأولية لتحويله الى واقع سنة (1957) حينما أطلق أول قمر صناعي روسي أطلق عليه (اسبوتنيك 1) (sputnik.1). وهو بداية غزو الفضاء الذي تنافست عليه كثير من الدول فيما بعد لامتلاك هذه الأجهزة للاستفادة منها بعد إدراك أهميتها تم إطلاق القمر المستكشف 1958 (EXPLORER) إلا إن هذين القمرين لم يخصصا للاتصالات, ثم أطلق في الوقت نفسه القمر ( سكورن SCOREN ) من قبل الولايات المتحدة و كان مخصصاً للاتصالات.(6) وأطلقت الولايات المتحدة الأمريكية أول قمر لها المستكشف ( إكسبلورر ), وتبعه (INTELSAT) الطائر المبكر في عام 1965 وهذا أتم المرحلة الأولى في الشبكة للكرة الأرضية التي اقترحها - آرثر كلارك -, وكان موضع ( انتلسات. 1) فوق المحيط الأطلسي,وبعد ذلك بعامين أطلق ( انتاسات2 ) فوق المحيط الهادي و في سنة 1968 أطلق ( انتلسات 3) فوق المحيط الهندي و هي الأقمار التي تخيلها كلارك قبل 25 سنة من ذلك. شكل رقم (2) ثم أطلق بعد ذلك في سنوات لاحقة عدد من هذه الأقمار متنوعة الاغراض..(7)

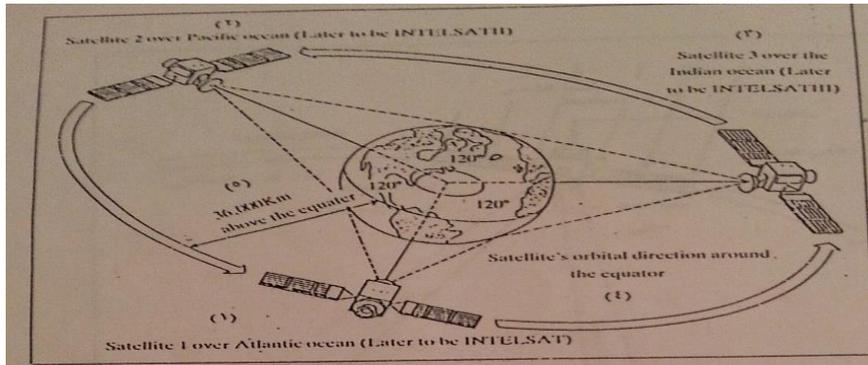
وحقيقة إن الأقمار الصناعية هذه هي نتاج الحرب الباردة فتكنولوجيا الفضاء هذه وليدة سباق التسلح ما بين الشرق والغرب ويرجع الفضل في تطوير أبحاث الفضاء واكتشاف الفضاء الخارجي إلى العالم السوفيتي (تشيو لكوفسكي Tsloilkousk ) والامريكي (جودر

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

Goddor وغيرهما من العلماء الذين كان جل اهتمامهم تطوير الصواريخ التي يمكن إن تصل إلى ارتفاعات عالية وبسرعة كبيرة . (8)

وتم في العقود الاخيرة اطلاق عشرات الاقمار الصناعية التي تعددت اغراضها من قبل العديد من الدول التي تسابقت في امتلاكها وتطويرها لأجل استخدامها في شتى المجالات فتجاوزت الاقمار الفضائية عدد اقطابها الدولتين و الثلاثة لتصل الى عشرات الدول .والتي استخدمتها في مجالات الاعلام و المعلومات و الاتصالات و التجسس وغيرها , إلا إن ثلثي شبكات الأقمار الصناعية في العالم يستخدم في اغراض عسكرية بحثه . (9)



شكل (2): ثلاثة أقمار صناعية تحيط بالكرة الأرضية ومتزامنة في دورانها مع الكرة الأرضية (geostationary) على بعد مسافات متساوية من بعضها، وعلى ارتفاع 36,000 كم من الأرض، وتمطي تغطية كاملة لسطح الأرض

المصدر: فاروق حسين ، الاتصالات عبر الأقمار الصناعية ، سلسلة عالم الاتصالات ، بيروت ، 1995، ص 16.

(10) .

وكان أول قمر صناعي تم إطلاقه مصمماً خصيصاً للاتصالات في عام 1962 و هو تيلستار (Telstar) إلا إن الثورة الحقيقية في استخدام الفضاء لأغراض الاتصال المرئي كان عن طريق القمر ( سينكوم ) ( syncom 3 ) الذي أطلقته الولايات المتحدة فوق

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

جزر ( جيلبرت ) بالمحيط الهادي سنة (1964) حيث ساعد في السنة نفسها على نقل الألعاب الأولمبية من طوكيو الى المشاهدين في جهات شتى (11) .

وبدأت مرحلة اخري من التطورات المذهلة التي شاهدها العالم أبان العقد السابع والثامن من القرن الماضي حيث أنشئت عدة شبكات أقمار فضائية تلفزيونية ومن بينها شبكة (جالاكس (وهي أول شبكة أقمار لخدمة تلفزيون الكابل استفاد منها ما يقارب من 10 مليون شخص أبان الثمانيات القرن الماضي ، ثم شبكة ( زينبو

ستار ) للإتصالات التلفزيونية بدأ عملها سنة 1986 ، شبكة ( ساتكوم ) تأسست سنة 1983 وتغطي كافة الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا الجنوبية ، كما تأسست شبكة ( إيروساتيسلايت ) الألمانية الفرنسية عام 1981 لنقل البث التلفزيوني وشمل عدد من قارات العالم ، ولعل من أهم ما نتج عن هذه الشبكات سرعة الاتصال ونقل الأخبار اتساع شعبية التلفزيون و انتشاره بين الأوساط الاجتماعية . (12)

وتعددت في السنوات اللاحقة الأقمار الصناعية التي تم إطلاقها في الكثير من الدول من قارات أوربا و آسيا ، وبرزت العديد من المنظمات و المؤسسات الفضائية مثل المنظمة الدولية للمواصلات الفضائية "ESRO" و هي منظمة إقليمية ،و المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات ) وغيرها حتى غدت اليوم منتشرة في معظم بقاع العالم.

### ثالثاً - تقنيات استقبال البث المرئي

إلا أن هذه الأقمار لا يتم استقبال بثها إلا بواسطة تقنيات و معدات إضافية تزود بها أجهزة الاستقبال تمكنها من استقبال الإشارة وبثها عبر الأجهزة الإذاعية منها المبسط ومنها المعقد ، وقد تطورت مراحل تقنيات الاستقبال البث الفضائي المرئي تماشياً مع تطور الجهاز المرئي نفسه (التلفزيون) و وسائل البث ، وبذلك فإن الأفراد يمكن أن يلتقطوا البث الفضائي داخل منطقة خدمة القمر الصناعي إذا توفر له التجهيزات المطلوبة تستخدم الأقمار إلى توجيه إرسالها إلى المنازل مباشرة موجات ميكرويف عالية التردد ( 12 جيجا هرتز) بينما يكون هوائي الاستقبال المنزلي عبارة عن طبق صغير جداً تبلغ تردداته حوالي (4 جيجا هرتز). (13) وهذه الاطباق تم استخدامها في زخم التطورات المذهلة

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

في علوم الفضاء وتقنياته , و انتشار المعدات الإضافية للاستقبال المرئي والتي اطلق عليها (السايت (SITE) وتعاضم استخدامها بين المجتمعات قاطبة وخصوصا الغنية منها, وتسايق افراد مجتمعا الليبي كغيره من المجتمعات الاخرى على اقتنائها و التي عرفت عند العامة ( بالساتلايت ),وهي عبارة عن طبق عاكس صغير على شكل مخروطي , يتم تثبيته فوق او بجانب المنازل مثبت عليها جهاز لاقط يستقبل الاشارة مباشرة من القمر الصناعي يتم ايصالها بجهاز الإذاعة المرئية من خلال اجهزة اضافية اخرى تعمل على استكمال دائرة الاستقبال الفضائي عبر الاقمار الفضائية الخاضعة في خدمة منطقتها من مختلف بقاع العالم رغم كل الظروف التي تواجه البث المرئي التقليدي , وقد انتشرت هذه الاطباق انتشارا مذهلا بين افراد المجتمعات بسبب انتشار انتاجها مما ساهم في هبوط اسعارها تدريجيا منذ طرحها في الاسواق حتى اصبحت أسعارها اقل كلفة مما كانت وبذلك يمكن لكثير من الناس اقتنائها ,وتنافست الدول الصناعية على صناعة وانتشار هذه التقنيات و تطورها فتعددت اشكالها وانواعها,وتقنياتها ومصادرها , وهذا ساعد على انتشارها واستحسان الافراد لها واصبحت من ضروريات الحياة وخصوصا في المجتمعات الغنية وبهذا اصبح بمقدور الناس اختيار اقمار الاذاعات المباشرة بشكل نهائي كبديل للنظام المرئي القديم , اما عملية الارسال والاستقبال فتكون كالآتي "من محطة الارسال الارضية الى القمر الصناعي الى المشاهدين و بذلك يتم اختصار عامل الزمن , وتتم عمليات التحكم في الاشارة و كذلك في المواد الاذاعية المرسلة الى المتلقي " (14) , ويضيف البكري الى ذلك بقوله " ان العمليات التقنية مازالت جارية لتسهيل عملية وصول البث المباشر للوطن العربي والعالم بوسائل سهلة و رخيصة إذ تسعى الجهات المتخصصة في تقنية الاتصال لإتمام البث المرئي الفضائي المباشر (DDS) عن طريق الهوائيات الاعتيادية من دون الاستعانة بالأطباق الهوائية." (15)

و في خضم ثورة الاعلام و المعلومات و الاتصالات عامه فان كثيرا من مجتمعات العالم سارعت لامتلاك أقمارها بل حاولت التسابق مع الدول الكبرى في امتلاك تقنيات الاتصال المرئي الفضائي فتجاوزت الاقمار الفضائية عدد اقطابها الدولتين و الثلاثة لتصل

## [اكتب عنوان المستند]

### البحث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

الى عشرات الدول وكان للعرب قمرهم (عرب سات ) بل اقمارهم فيما بعد لكي يكسبون بها حرية الاعلام و التعبير عن الذات فسارعت الكثير من الدول العربية لإطلاق اقمارها لأجل اكتساب التقنية و المعرفة و الاعلام و التواصل مع العالم الجديد.

#### رابعا - البحث الفضائي ودوره في المجتمع الليبي:

##### نشأة البحث الفضائي في المجتمع الليبي

واكب المجتمع الليبي نشأة البحث الفضائي المرئي حيث سارع افراده في امتلاك تقنيات الاستقبال الفضائي المرئي على الرغم من صعوبة بل خطورة امتلاكها في ذلك الحين محاولا ان يتعايش مع عالمه الكبير الواسع الضيق في كنف قريته الصغيرة الكبيرة , حتى ان الليبيون تمكنوا في أواخر الألفية الثانية من مشاهدة أكثر من 50 قمرا اصطناعياً (16) , " وبعد انتشار استخدام الانظمة الرقمية ارتفع عدد القنوات بشكل كبير حتى وصل الى 200 قناة تلك القنوات تحتوى على مختلف البرامج من الاخبار الى البرامج الوثائقية الى البرامج الغير اخلاقية " , ( 17 ) وهو ما جعل المواطن الليبي يتجه الى تلقى هذه القنوات رغم ما واجهته في ذاك الوقت من مصاعب على ذلك , وبداء العزوف على مشاهدة التلفزيون الليبي على الرغم من محاولات تطويره وتعدد وتنوع قنواته .

وبهذا انتشرت الصحون الفضائية و تنوعت احجامها و تقنياتها فارتفع عدد القنوات المستقبلية والتي يمكن مشاهدتها في اي نقطة من البلاد الليبية وبدون اي عنا او تشويش حتى وصلت الى مئات القنوات إذا لم نقل الألاف مختلفة اللغات و المصادر و البرامج بل الاتجاهات و الاهداف , و يقدر عدد اطباق الاستقبال الفضائي المرئي ما بين الاسر الليبية ما بين 350-450 الف صحن سنة 2000 م ( 18 ) , استقبل من خلالها المواطنون الليبيون مئات الاذاعات الفضائية المرئية العربية و الاجنبية , و في دراسة مركز البحوث الاعلامية سنة 2004 م تبين ان 86% من عينة البحث البالغة (2000) متساكنين يملكون اجهزة الاستقبال الفضائي المرئي ( 19 ) , وهذا الانتشار الواسع يؤكد على الاقبال الكبير على هذه القنوات المرئية الفضائية المباشرة .

. وفي عام 1996 دخلت المرئية الليبية الى عصر البحث

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

الفضائي عبر الاقمار الصناعية حيث بدأت القناة الفضائية الليبية في بثها التجريبي من طرابلس لمدة ستة ساعات يوميا مستخدمة القمر الفضائي الاوربي ( يوتلسات ) ثم زاد عدد ساعات بثها فيما بعد الى اكثر من اثني عشرة ساعة في اليوم غطت القناة اغلب قارات العالم عن طريق الاقمار الفضائية القمر ( العربي عرب سات والاوربي (hot bird) و المصري نايل سات) . ( 20 )

الا ان انتقال التلفزيون الليبي من البث التقليدي الارضي الى البث الفضائي كان متأخر على الرغم من ان محاولات دخول التلفزيون الليبي عصر الفضاء كان قبل العام 1996م بكثير , ففي ستينيات القرن الماضي في العام 1968م وبعد الافتتاح الرسمي للتلفزيون الليبي بقليل دخل التلفزيون الوطني الليبي عصر الفضاء و ذلك عندما قام بمحاولة نقل مباشر لبعض من مشاهد اطلاق سفينة الفضاء ( ابولو 8 ) القمرية ( اول رحلة للفضاء ) على الرغم من حداثة عهده وبذلك استقبل الليبيون تلك المشاهد الرائعة والتي مازال من شاهدها في ذلك الوقت باقية في ذاكرته يذكرها باعتزاز و فخر وخصوصا ان هذه المشاهد الفورية عبر الاقمار الفضائية لم تبثها الا التلفزيونات العالمية ولم يحظى بمشاهدتها الا شعوب الدول المتقدمة علما ان هذا الانجاز التاريخي لم يتحقق حتى عند الدول الاكثر غناء وتقدم , وبذا تكون ليبيا اول دولة عربية وافريقية ترتبط بالاقمار الفضائية المرئية وتتقل بعض من مشاهد الحدث مباشرة رغم حداثة العهد بالعمل المرئي و قلة الامكانيات الا ان ذلك لم يثني حنكة الادارة وقوة الارادة .

وعند التتبع لدخول البث الفضائي المرئي في المجتمع الليبي في تسعينات القرن الماضي نجد انه كان غير مسموح به بين افراد المجتمع الليبي , فاقصر على بعض الدوائر الحكومية ومن هم في الدوائر الاولى من المقربون من نظام الحكم , الا ان في بداية التسعينات بدء دخول البث الفضائي يتسع بعد ان بدء اصحاب النفوذ ومن يمتلك المال يقتنى تقنيات البث الفضائي وان كان بعضهم يمتلكها بشكل غير معلن فقد كان في بداية الامر محذور امتلاكها واستخدامها الا بموافقة امنية لا تمنح الا لذوي الجاه والمال او الموالون لنظام الحكم , و قد زاد نطاق انتشارها في بداية التسعينات على الرغم من ارتفاع

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

اسعارها التي اقتربت من عشرات الالاف من الدينارات , الا ان انتشارها بقاء في اواخر التسعينات بين افراد المجتمع مع انخفاض اسعارها ورغبة الناس في امتلاكها و امتثال السلطات لهذا المطلب فرفع الحضر عن امتلاكها وبقاء دخول البث الفضائي يتزايد بين عامة الناس وخصوصا مع بداية الالفية الثالثة بعد ان اصبحت القدرة على امتلاك تقنيات استقبال البث بإمكان عامة الناس , ومن اهم اسباب اقبال الناس على هذه التقنيات هو لتزود بالأخبار ومواكبة الاحداث في حينها ومواكبة كل ما هو جديد و الانفتاح على العالم الخارجي الذي عاشوا في عزلة عنه زمن طويل فرضه نظام حكم قهري متسلط قرابة نصف قرن , وخصوصا ان الاعلام الليبي مغلقا لم يواكب التطور الهائل الذي شاهده مؤسسات الاعلام في شتى بقاع الارض , فالأداء والمهنية والامكانيات التي زخرت بها هذه الوسائل لم تشاهدها وسائل اعلامنا الذي سيطرت عليه طغمة متخلفة جعلتها لم تواكب ما حولها والى ما يتطلع اليه المتلقي , وبدا لم تعبر للمتلقي اهمية مما جعله اعلام بلا قيمة من قبل المواطن الليبي والذي اجبره على العيش في عزلة عن عالمه المحيط به , وهذا ما اكدته دراسة محلية للباحث والتي بينت ان حوالي 70% من افراد العينة لا يفضلون مشاهدة القنوات المرئية المحلية وان من اهم دواعي ذلك عدم تلبية المرئية المحلية رغبات المشاهدين ( 21 ) , بالإضافة الى ذلك فان المواطن الليبي يجد في دخول هذا البث متنفس لما يعانيه من انعدام مؤسسات واماكن لترفيهه والترفيه عن النفس وتعبه الفراغ .

ومن هنا جاءت فكرة انشاء شركة اعادة واستقبال البث المرئي والتي من اهدافها تسهيل للمشاهدين المشتركين معها مشاهدة القنوات الفضائية و المساهمة في رفع مستوى الانتاج الاعلامي من خلال انتاج برامج متنوعة , ( 22 ) , مع ملاحظة ان اختيار القنوات والبرامج المشاهدة يتحدد من قبل الشركة و الحجة في ذلك هو حماية المشاهد من اخطار بعض القنوات الوافدة والتي تطمس الهوية و تبث الفتن و تحارب تطلعات الليبيين والإساءة الى انجازاتهم الخ . . . ويتم استقبال قنوات هذه

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

الشركة من قبل المشاركين بخدماتها وبمقابل مادي موزعة على ثلاث مناطق وهي طرابلس و بنغازي و سرت , الا ان خدماتها لم تجد اقبال من افراد المجتمع , فقامت بإنشاء قناة منوعة سنة 1995 تبث مجاناً للجمهور يمكن التقاطها عن طريق الهوائي العادي (23) و من خلال رصد ومراقبة برامج القنوات الفضائية التي تبثها الشركة يتم اختيار البرامج المناسبة وتحديد اوقاتها ومن ثم يتم بثها عن طريق هذه القناة , و من اهم اهداف القناة هو جذب المشتركين والدعاية للشركة وتقديم الاعلانات , ( 24 ) الا ان الملاحظ عن هذه القناة انها كثيرة الربط مع القناة الاولى و لا تختلف عنها في الكثير من برامجها .

وبعد ان فشلت كل المحاولات من السلطات في محاولتها من الحد من دخول البث المرئي الوافد اتجه العمل على انشاء قنوات فضائية محاولة من خلالها شد المواطن الليبي للإعلام المحلي مثال قناة الهداية والشبابية والليبية و قناة تواصل و البديل و ليبي المنوعة و خصوصا ابان مرحلة ما يسمى بليبيا الغد التي كانت اكثر انفتاحا عن ما سبقها .

وفي مرحلة ثورة السابع عشر من فبراير شهد المجتمع الليبي تطورا هائل في نشأة قنوات البث الفضائي العامة و الخاصة وهو امر لم يعهده المجتمع الليبي في السابق حيث تأسست العشرات من القنوات الفضائية العامة و الخاصة والمتنوعة من حيث المضمون و الاهداف والتي تبث محليا و خارجيا انشى الخاص منها من بعض رجال الاعمال او بتمويلات من دول خارجية تبين فيما بعد ان من وراء انشاء هذه القنوات اهداف مادية وسياسية وايدولوجية وغيرها .

### خامساً - دور القنوات الفضائية في المجتمع

بدأت القنوات المرئية في ما تقدمه من برامج في بداياتها متوافقة مع بعضها البعض , الا انها لم تنجو من الوقوع تحت تأثير التوجهات السياسية و الايدولوجية فدب الخلاف فيما بينها و اصبحت تتصارع لأجل ترسيخ اهدافها و التي هي في حقيقة الامر انشئت من اجل تحقيقها , وما ان اتيح لها ذلك بدأت كل قناة في صراع مع غيرها من القنوات الاخرى وما يقف خلفها و يدور في فلکها من تيارات سياسية مضادة فكانت اثارها عميقة و خطيرة في نفوس المشاهدين الذين كانوا ضحية لمآرب هذه القنوات التي بدأت

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

تنخر في النسيج الاجتماعي , الذى كان عليه المجتمع الليبي واكثر ما يميز افراده عن غيرهم من المجتمعات الاخرى , والذى تبين واضحا و جليا ابان السنوات الاولى ما بعد ثورة السابع عشر من فبراير , و اتضح فيما بعد ان اغلب هذه القنوات ممولة من جهات خارجية ورجال اعمال وسياسة وبعض لصوص المال العام لم يكن يوما همهم المتلقي او الوطن فتصارعت الآراء والمصالح و الايديولوجيات على شاشات هذه القنوات فتجاوزت بذلك المواطن و الوطن وتجاوزت ايضا اخلاقيات المهنة و المواثيق الاعلامية و الاخلاقية للعمل الاعلامي .

وفى هذا الصدد بينت دراسة محلية للباحث محمد الاصفر ان اكثر من 77% من عينة الدراسة ترى ان اغلب القنوات الفضائية المحلية لا تلتزم بأخلاقيات المهنة وخصوصا من الشخصيات الاذاعية والبرامج التى لا تلتزم بمعايير المهنة و اخلاقياتها و تسهم في زيادة الخلاف و الأزمات وبأسلوب اذاعي بذيء وعلى الهواء مباشرة في برامج لا تخدم المصلحة العامة ( 25 ) , وكان ذلك بحجة الرأي والتعبير , فدعت الى المناطقية - شرقا وغربا وشمال و جنوب ولم يكن وراء ذلك الا السعي الى الانقسام تحركها عواصم دول او قوى داخلية سياسية او عسكرية او مادية تسعى لبث الفوضى والانقسام لكي تبقى , تبث الفتن و تعمل بمحتوى فئوي يعكس ميلا سياسيا و ايدولوجيا تبث السموم في اوصال المجتمع وتزيد من هموم الناس تعمل من اجل اسقاط الوطن بالمحن والانقسام والحروب حتى تبقى فئة المترشحين من هذه الفتن ومن ورائهم , و قد اشارت الى هذا دراسة محلية والتي بينت ان غالبية افراد عينة الدراسة يروا ان الفضائيات الليبية اسهمت الى حد كبير في تأجيج الصراع السياسي والنزاع العسكري بين مكونات المشهد الليبي ( 26 ) , وفى تقرير للحكومة الليبية المؤقتة " قالت بأن القنوات الليبية بمجملها اتخذت منهاجا محرضا على العنف و الكراهية و الاقتتال بمنحها مساحات لشخصيات تحرض على ذلك " ( 27 ) .

ويكفى ان ما رأيناه من انحراف عند اغلب القنوات الفضائية شد انتباه الكثير من المهتمين والباحثين ومراكز البحوث المتخصصة والتي خلصت اراءهم جميعا الى ان خلل اعترى هذه القنوات فأصبحت وبالآ على المجتمع بسبب ممارساتها الخاطئة الغير مهنية

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

وبعدها عن مبادئ صناعة الاعلام , فقد بينت مراكز بحوث دولية مثل المعهد الامريكي لمؤشرات السلام (uspi) , ومعهد الاستشارات ( ألتاي Altai ) ان الرأي العام الليبي لم يعد يثق بوسائل الاعلام الوطنية بسبب ممارستها الغير مهنية , وشيوع انماط الاداء الحادة والمنفلتة , وعدم الالتزام بالقواعد المنضمة للعمل الاعلامي (28) , فلما لا يفقد الرأي العام ثقته بهذه القنوات ؟. وخصوصا القنوات الخاصة التي تبت و تمول من الخارج و التي ما انفكت على نشر الاخبار والمشاهد الكاذبة و المضللة واتخذت من الاشاعات سبق صحفي , تستمد اخبارها من اي مصدر كان و تصنعها كما تشاء و تسارع في نشرها طالما يخدم اهدافها ومصالحها , ولما لا يعبتوا ويتمادوا في عبثهم ؟. ما دام يملكون الوسيلة والحماية والمال .

والحقيقة ان معاناة المجتمع الليبي قد تجاوزت ذلك فقد اصبحت بعض هذه القنوات ادوات لطمس الهوية والثقافة الوطنية الليبية حتى ان ما يقدم من برامج و مشاهدات لا تدل احيانا على انها قناة ليبية والاكثر غرابة القائمون عليها لبييون , يجزم من يشاهدها انها لم تؤسس من اجل الاعلام بمفهومه الحقيقي ومن اجل خدمة الوطن كما يدعو و خدمة المجتمع الليبي وتطوره , بل هي حقيقة انشئت من اجل زرع ثقافات غريبة و قيم مدلجة وافكار وتوجهات تعمل على هدم البناء القيمي و الاجتماعي المتماسك المتعارف عليه للمجتمع الليبي , كل ذلك يتجسد في برامج و مشاهد واذاعيون يندى الجبين عند مشاهدتها يتحججون بمظاهرهم و ما يقدمونه بانه تطور ومنهج للإعلام الليبي الجديد المعاصر و توافقاً مع الحداثة كما يتوهمون

الا ان توجهاتهم هذه ليس الا لأجل محاربة الظواهر والعادات وتقاليد وبناء المجتمع الليبي , مما اثار من انشاء مثل هذه القنوات التذمر في نفوس الكثير ممن شاهدها مبددين استغرابهم من برامج ومشاهد هذه القنوات ومن مؤسسها والهدف من تأسيسها.

. الا انه ما يؤخذ على التلفزيون الليبي اليوم بأغلب قنواته انه بعد ما كان يجمع افراد الاسرة من حوله اصبح اليوم يفرقهم ففي بعض قنواته يستحي المتلقي مشاهدتها حتى على

## [اكتب عنوان المستند]

### البحث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

انفراد , وكثير ما تشعر عند مشاهدتها انك غريب عنها و نتيجة لما تقدمه فهي ايضا غريبة عنك لا صلة لك بها ولا صلة لها بك و لولا لهجة القائمين على البرامج بها لا تضعها ضمن قنوات الاعلام الليبي من رداءة الاداء وفحوى برامج لا قيمة و لا معنى لها الى واقع غير مهني و بعيد عن اخلاق المهنة و آدابها ..

والخلاصة - يتفقم وضع هذه القنوات و يتدنى اداءها و يزداد بشكل متتال في ضل غياب دوراً للضمير والحس الوطني اولا - و ثانيا - للرقابة و الشرفا من ذوى الاختصاص و للسلطات الرسمية التي يشوبها التقصير والقصور الشديدان في متابعة و مراقبة هذه القنوات و اجبارها على تصحيح مسارها او ايقافها بقوة السلطة و القانون فحرية الرأي والتعبير لا تعنى الاستهتار بالمجتمع وقيمه .

ويمكننا استخلاص القول بان دخول البحث الفضائي الى المجتمع الليبي مر

بمرحلتين هما:

الاولى- مرحلة النظام العسكري: بإنشاء شركة استقبال وإعادة البث المرئي حيث قامت بإعادة البث لبعض من البرامج المنتقاة من بعض القنوات، كما تم في هذه المرحلة انشاء عدد من القنوات الفضائية المنوعة.

الثانية - مرحلة ما بعد السابع عشر من فبراير: وهي التي شهد فيها المجتمع الليبي انطلاق عشرات من القنوات المرئية الفضائية المنوعة العامة والخاصة والتي اتسمت بحرية التأسيس والرأي والتعبير .

الخاتمة

مما تقدم عرضه في هذه الدراسة يتضح لنا كيف كانت بدايات نشأة الاعلام المرئي الفضائي و الذي كان ثورة هائلة في عالم الاتصال و التواصل بين المجتمعات في بلاد العالم المختلف بل ما بين افراده الذي باتو يعيشون في محيط ضيق يتواصلون فيما بينهم و يتابعون احداثه ويتفاعلون معها , فهذه الانجازات الهائلة لم تقرب المسافات فقط بل قربت الثقافات و الطموحات و الاهداف بل المشاعر فيما بين افراد المجتمعات حيث اصبح مجتمعا واحد في الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب , كما تبين كيف كان دخول البث

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

المرئي الفضائي الى مجتمعنا الليبي وانتشاره ما بين افراد المجتمع , وتعدد وتنوع قنوات البث المرئي الليبية العامة و الخاصة , فأضحى دورها بين وهام في الوسط الاجتماعي الليبي .الذى استقبل فيه بث مرئي فضائي جذاب في تقنياته و ادواته متعدد المصدر و الاهداف مختلف المضمون و الرأي , توسع ابان العقد الاول من الالفية الثالثة وزاد انتشاره بشكل كبير ما بعد ثورة السابع عشر من فبراير الذى شهد ايضا ثورة اعلامية واسعة وخصوصا في مجال الاعلام المرئي الفضائي والذى تبين دوره جليا على الافراد والمجتمع الليبي بشكل عام تاركا اثار تعكس واقعا رديا نتيجة لما يقدمه نافيا ما يدعى اليه من وطنية والتزام بمبادي واخلاقيات المهنة وأدابها واخلاقيات ومبادئ وقيم وتطلعات المجتمع الليبي .

نتائج الدراسة

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة تم التوصل الى العديد من النتائج والتي يمكن ايجازها في الاتي:

- ان بدايات البث المرئي بدأت في ستينيات القرن الماضي ,وهى نتاج الحرب الباردة بين الشرق والغرب وما شاهده من تطور مذهل , تطورت وانتشرت معه تقنيات الاستقبال البث المرئي في كل المجتمعات .
- بدء دخول البث الفضائي المرئي الى المجتمع الليبي في بداية تسعينات القرن الماضي من خلال اعادة بث بعض القنوات المرئية , ولكن برامجها كانت منتقاة وبثها عشوائي وبذلك لم تتل القبول ورضى افراد المجتمع .
- أنشئ اواخر التسعينيات عدد من القنوات الفضائية الليبية المنوعة , لكن ما يؤخذ على هذه القنوات انها كانت موجهة ولأجل الدعاية السياسية , اتبعه بعد ثورة فبراير قنوات اخرى ما بين عامة وخاصة اضحى لا تعبير اهمية إلا لدعم اجندات ومصالح القائمين عليها ومن يمولها .
- ان ما يؤخذ على بعض القنوات في ادوارها في المجتمع الليبي انها ساهمت في نشر الفتن والفرقة وضرب النسيج الاجتماعي وتأجيج الصراع ما بين ابنائه واطيافه

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

الاجتماعية بالتلاعب بعقول الشباب وسلبها لأجل غرس قيم لم ينشؤا عليها فغرست في نفوسهم الاغتراب والفرقة والتناحر.

- كما تبين ان بعض ما يبث بهذه القنوات كثيرا ما يفتقد للمصداقية واخلاقيات المهنة , عكس واقعا سيء للإعلام المرئي الليبي و شكل عبأ على المجتمع الليبي و قيمه ومؤسساته و الاعلام الليبي .

### توصيات الدراسة

- توصي الدراسة بضرورة الاخذ بأسباب تطوير العمل الاعلامي المرئي ودعم الملتزم منها والانخراط في مجالات التكنولوجيا الحديثة من اجل مواكبة الامم الاخرى.
- ضرورة مراقبة القنوات المرئية المحلية التي تبث برامجها من الداخل او الخارج ومتابعة القائمين عليها وكافة ما تبثه من مشاهد واخبار والتحقق من اهدافها التي انشئت من اجلها خصوصا الممولة من الخارج او بالمال الفاسد.
- ضرورة تقليل عدد القنوات وايقاف بعضها عن مزاوله عبثها وتطبيق اللوائح والقوانين والمواثيق المعمول بها في ممارسة العمل الاعلامي والزامها بها والتشديد عليها بالمراقبة والعقوبات التي تنص عليها القوانين والمواثيق المحلية والدولية.

### الهوامش :

- (1) عبد السلام الزليطني ,التلفزيون و المراهق , البحوث الاعلامية ,مركز البحوث الاعلامية , المؤسسة العامة للإعلام , ع 32 , طرابلس , 2005 , ص 16
- (2) رشدي الحديد , فن التلفزيون , دار العودة , بيروت , ب ت , ص 144.
- (3) نفس المرجع السابق ص 7.
- (4) طه محمود طه ,وسائل الاتصال الحديثة ابعاد جديدة لأنسان القرن العشرين,عالم الفكر وزارة الاعلام الكويت,ع1986,2 م.
- (5) صلاح الدين طلبه,الثورة الخيالية في اساليب الاتصال,مجلة عالم الفكر ,ع4,وزارة الاعلام الكويت1982,م ص.13

## [اكتب عنوان المستند]

### البحث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

- (6) حمدي قنديل، اتصالات الفضاء الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1985 ، ص.42
- (7) صلاح الدين طلبه مرجع السابق ، ص.18-19
- (8) حمدي قنديل مرجع سابق ، ص.21
- (9) حمدي قنديل مرجع سابق، ص.21
- (10) فاروق السيد حسين ، الاتصالات عبر الاقمار الفضائية سلسلة علم الاتصالات ، بيروت ، 1996 ، ص.16 .
- (11) عبد الله شقرون، التلفزيون عبر الاقمار الفضائية، حقوق الاخرين، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس 1981، م.ص. (48 المرئية
- (12) محمد شراب ، الاذاعة ودورها في حياة المجتمع ، مجلة البحوث الإعلامية ، مركز البحوث الإعلامية ، العدد 3، سنة 1992 ، ص.103-102 .
- (13) فاطمة حسين ، الاعلام الفضائي ، دار اسامة للنشر ، ط1 ، عمان ، 2012 ، ص.88 .
- (14) مكتب الاعلام الأمني، اثار المواد الاعلامية الوافدة على المنطقة العربية من خلال الاقمار الصناعية ، دراسة قدمت لندوة الاعلام الامن، غير منشورة، تونس 1995م، ص.9 .
- (15) اياد شاكر البكري ، مستقبل البث الاذاعي المباشر، مجلة الثقافة العربية، ع 64 السنة الخامسة و العشرون ، الادارة العامة للثقافة ، امانة الاعلام، ليبيا ، 1997م، ص.19
- (16) اياد شاكر البكري مرجع سابق.
- (17) محمد الاصفر، دخول القنوات الفضائية و استقبالها في ليبيا ، البحوث الاعلامية العدد 2005 ص.34 .
- (18) مركز البحوث و التوثيق الاعلامي ، قياس الذوق العام و اتجاهاته للاذاعة المسموعة و المرئية والفضائية الليبية ، بحث غير منشور مركز البحوث و التوثيق الاعلامي ليبيا ، 2004 .
- (19) محمد الاصفر مرجع سابق، ص.39 .

## [اكتب عنوان المستند]

### البث الفضائي المرئي ودوره في المجتمع الليبي

- 20 ) عبد العال ارحومة , واقع الارسال و الاستقبال الفضائي المرئي في الوطن العربي , مجلة البحوث الاعلامية , ع 11 , 1996 , ص83.
- 21 ) الطاهر المهدي , الخلفية الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة و علاقتها بأنماط الاستخدام المرئي للأبناء , رسالة ماجستير , كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية جامعة طرابلس , 1999, ص108 .
- 22 ) عبد العال ارحومة , مرجع سابق , ص90
- 23 ) عبد العال ارحومة , المرجع السابق , ص93 .
- 24 ) محمد الاصفر , الفضائيات الليبية ودورها في الصراع السياسي و العسكري , الموقع <http://studies ajaeera.net> , 2015 .
- 25 ) محمد الاصفر , المرجع السابق .
- 26 ) محمد الاصفر , المرجع السابق .
- 27 ) الحكومة الليبية المؤقتة , تقرير عن الحرب و فوضى التلفزيون في ليبيا , الموقع [aawsat.ly/news/Libya](http://aawsat.ly/news/Libya) , 2115 .
- 28 ) جمال جوهر , تقرير- الاعلام الليبي حروب من داخل الاستوديو , الموقع <https://aawsat.com> . 2118 .